

مُنْتَهَى السُّودَانِي

من طينتي تبدأ رحلة الأزهار

أشعار

الطبعة الأولى يناير 2018

بطاقة الكتاب

المؤلف : من طينتي تبدأ رحلة الأزهار
المؤلف : منتهى السوداني
التصنيف : أشعار
رقم الإيداع : 2017-29413
عدد الصفحات : 100 صفحة
رقم الإصدار الداخلي : 112

تاريخ الإصدار الداخلي : 1 - 2018 الطبعة الأولى
تصميم الغلاف والإخراج : دار النيل والفرات للنشر والتوزيع
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للشاعر، ولا يحق لأي دار نشر
طبع ونشر وتوزيع الكتاب إلا بموافقة كتابية وموثقة من الشاعر

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم



رخصة مزاولة مهنة: 58365 - سجل تجاري: 2017 / 13242 - بطاقة ضريبية: 572-01-35

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف: 01011256943 - 01116202218 - 01202541192 تليفاكس: 020554372901

alnilwaalfourat@gmail.com alnilwaalfourat

المقر الرئيسي: ج.م.م. محافظة الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة 13 - أمام سنترال 13 - عقار 304

إهداء

إلى أبي الذي كان شموعا لا تنطفئ
إلى أمي التي كانت جنتي على الأرض
إلى أخي و أخواتي
ربيع عمري الدائم الاخضرار
أهديكم ديواني أول مولود من رحم أفكاري

رسالة من المنفى

حبيبتي أعذرُ

عن المسافات الغائصة بوحلِ الحزنِ

عن سياج وهمٍ يفصلُنا

كما دروبُ الفقد

عن حدودٍ مسجية بلحمي

الآهة

حافية تسيرُ فوقَ أشواكٍ

تنزفُ صبري

عن قضبانٍ كأفعى تلُقني

أسمعُها طقطقاتِ انكساري

تهزّني هذه العزلةُ المخيفةُ

معشوقتي

حُرُّ أَنَا الْآنَ

حَرَّرَنِي عِطْرُكَ الْمُحْتَلُّ الذَّاكِرَةَ

مِنْ عِبُودِيَةِ الْإِنْفِصَالِ

وِ مَقَاصِلِ الْغَصَّةِ

أَسْكَنْتَنِي بَيْنَ جُدْرَانِ رُبَيْعِكَ

بِخُضْنِ إِغْفَاءِ صَوْتِكَ الْخَاشِعِ

مِنْذُ الْأَمْسِ أُرْتَشِفُ مَسَاءَاتٍ جَمَعْتُهَا

ذَاتَ عَطَشٍ

مِنْ عَيْنَيْكَ الْمَخْمُورَةِ طُرْقُهَا

الْمَرْصُوفَةِ بِنِثَارِ قُبُلَاتِنَا

عَضَّاتُهَا عَلَى الشَّعْرِ بَاقِيَةً

يَا أَنْتِ

أَخْبَنُكَ فِي الْقِصَائِدِ زَهْرَةَ قَلْبِي النَّازِفِ

متى اختمرَ أريجُك المسكوبُ

على يَباسِ الشَّفاهِ السَّكرانةِ

بتليهما الطَّافِيَةُ في ثُمّالتي

تحقُّنني بخَدَرٍ لذيذٍ

لو تعرفين!

حُرّاسُ الفجرِ يَشْتَمُونَ رائحتَكَ

القادمةِ من خلفِ أسوارِ المنفى

الخارجةِ من فمي المترعِ بكِ

تجوُّعُ أشواقِي حينَ أحلُمُ ولا ألتقيكَ

أستغيثُ بأحاديثنا السَّريّةِ

بقايا صوتِكَ الذَّائِبِ في دمعي أُطعمُها

تنامُ على يَراعِ الحزنِ كما الحمامُ الهادِلُ

حولي هدوءٌ عاصفٌ

زوبعةُ الحنينِ ينثرُها بوجهِ العذابِ
تعشو عيونُ تعبى
فأراكِ بيني و بيني
هنا الرمالُ وجنودُ اللفّةِ
يطوقونني كما فصولُك الشّهيةُ الهطولِ
وأنا تحتَ رحمةِ الاضطرارِ
ليسَ أمامي سوى
أن أنقشَكَ بمدادِ شهقتي
حدَّ التّلاشي
أواه
توجّعني أنظارُ قمرِكَ السّادنِ
لا يغمضُ عينيه خوفاً
يروكِ تضطجعين على أرائك غيماتي

غَنَجَا تَرْتَعِشِينَ فِي زَبَدِ جُنُونِي
تَحْبَلِينَ بِالْمَطَرِ
فَتَجْبِينِي مَوْجَةً تُلَاطِمُ شَفَتَيْكَ
يَبْقَى يَقْظًا
خَوْفًا مِنْ رَنَّةِ خَلْخَالِكَ تُطْرِبُ حَوَائِطَ الْمَنْفَى
فَتَبْصُرُ النَّوَافِدُ
تَنْهَضُ الْمَدُنُ مِنْ كَفْيِ عَاشِقَةٍ
اسْتَفَاقَتْهَا تَقْوَدُكَ لَفْكَ أَصْفَادِ
أَدَمَتِ الرُّوحَ وَ الضَّجِيجَ
ثُمَّ يَعْتَقِلُونَكَ بِتُّهْمَةِ التَّحَرُّشِ بِذَاكَرَتِي الْمُكَبَّلَةِ
يَا أَرْمَلَةَ الْعِشْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ لَا لِقَاءَ
إِلَيْكَ قَبْلَهُ الْوَدَاعِ تَحْمِلُهَا الرِّيحُ كَسِيرَةً
الْغُرَبَانُ تُفْتَشُ لَحْمِي

قَدْ جَاءَتْ الْمَشَانِقُ الْبَارِدَةُ

مَشْتَاقَةً لِمَدْفَنِي

تَلَوَّحُ لِي بِحِبَالِهَا الْمَجْدُولَةُ بِالرَّحِيلِ

فَلْتَقَبَّلْكَ عَنِّي رِسَالَتِي الْأَخِيرَةُ

تَحَايَا وَأَشْوَاقٌ مَمْهُورَةٌ بِمَذَاقِكَ

و سَلامِي إِلَى مَنْ أَطْيَافُهَا تَشِيَّعُنِي

مِنْ وَجْهِهَا الضَّاحِكِ إِلَى الْمَوْتِ

كم تأخر الزمن

لست وحيدة

ممتلئة بالضجيج

حبيسة الضوضاء

كبغاء اشدو الحان آخت زنرانتني

تحت أنظار ليل

ذات القبة السوداء

بخيل الضوء والدفء

أداعب أوتار التمني

يقف متأففا

عاجزا عن ضمي وإسكاتي

الظلام يقشر جراحي
يطببطب على وجعي الضوء
بطواف الذكرى حولي
القلب صياد
بنظرة طائشة يأسرها
ترفرف على سياج الروح
تغرد بؤسي ليلا نهارا
سرا جهارا
مشدودة مقابض الحب
مرخية أيدي التوق
سياج التوتر محطمة
مسدولة ستائر الشعور
اتفهمني أيها البعيد

اتسمع صرخة الأعماق

بكاء كلي

لو كان الحب منصفا

لحرر عجزي

انطق لغتي المتحجرة

راحت أناملني تكتب بوجهك الطين تاريخي

لست سعيدة

نحلاتي تصنع من الورد دموعا

عسلا مرا

علك تلحقها يوما

ملاحك أزرعها نخلا

عينك شجرتا كرز في قلبي الحديقة

يحرسها ظلي

اه لو أنصفني الحظ
لأذبت جليدك بأنفاسي
مشيت قرنا في ليل عينيك
حملت إليك الأرض كرة خضراء
عجنت الرمل صلصالا
نحت شكاك على ساعد المطر
أوشم رسمك
أزرعني بذرة بدماغك
أغزوك ربيعا
أقلدك القمر قلادة
القي البحر بشفتيك العطشى
تخضر عشباً / كروما / قبلا
أغني لمدن اللوز

أسقي دراقها خمرا

أيا نبض الحياة

استطاب الموت بعد غرسي فزاعة

تنثر قمحا لسعادة حلقت بعيدا

كم تأخر الزمن

إلى نصفي الآخر

قبل انبلاج الفجر

تقبيل الورد للندى

قبالة شرفات الضوء

يؤذن القلب

تُسبح عصافير الأمل

تبتهل العين بالدعاء

المشاعر ان لم تسجد لعينيك

يجلدها الضمير
تتفى بمملكة الأنين ضائعة
لن ابتعد عنك مسافة خفقة
أختنق للتنفس
ليلي يحترق
كن مشكاة الروح
وقمرا للعين
إذ أفلت
أفقد النظر
ألست من قطف أحزاني بمواسم البرد
فتحت أبواب حظ مؤصدة
كيف لي أن ارحل
وأنا أسبح في عينيك كل فجر

أركض من يديك لخاصرتك

لشجرة الأحلام

أسجل ملامحك في ذاكرتي

كيلا تشيخ مع النسيان

أمسد تحت نبض القمر مهرة السعادة

أبتعد عنك ورياحك تدفع مراكبي

لوطن الحرية

أفرغت حمولتها في بحر مهشم الذاكرة

وقد أورثنا الإله مملكة خالدة

لتسيدها أرواحنا

نعيث حبا في أرض الأحلام

في وطني

النساء تجوب شوارع الحب

بمشاعر منقبة

الحمامات في الساحات العامة

تطير على حسب مزاجها

كل الأحياء تحتسي نفس نوع القهوة

في كل ركن بالمقهى

تجد رجلا أثملة الحب

يبكي امرأة

ويلعن رجلا أحبته

في وطني

المرأة أجمل من فتيات باريس
المرطبات بأفخم العطور المنعشة
لا يلفتن نظري
لا يفريني قوامهن
وجمالهن
حتى إذا مررن بي حد الالتصاق
تنفر من تحت جلدي مشاعري
كل أنثى بقبيلتي زهرة برية
عن بعد ميل يخدرني عطرها
تغويني رائحة أنفاسها الضبابية
اه كم هي صعبة المنال
أنا هنا أتضور شوقا
وهي هناك تقتلها الوحدة والضجر

في وطني الأحلام لا تباع كما الملابس

أسعارها باهظة جدا

مهرها قد يكلفني حياتي

اشتبهها كفاكهي المحرمة

ولا مرة راودتني عن نفسها

وأعاقب إن تحرشت بها

في وطني

لا شيء يهدئ من روع قلبي

يخفف حرارتي يحتويني كعصفور كسير

وأنام بملء فراغي وحزني

بعد أن تلفطني الأرض للسماء

السماء تعيدني للأرض

كحضن أُمي

في وطني
أبي الشرطي والقاضي والجلاد
منذ نعومة أظفاري
يعاملني كرجل
مهما حاولت التمرد عليه
أتمرد بداخلي
مع كل هذا يقرؤني
مع مرور الوقت أجد أبي
كجدي وأنا نسخة طبق الأصل
عن أبي

بين ذاكرتين

كثير من الأشياء المهملة

ارتفعت قيمتها

أكثر من تحفة وضعت مؤخرًا

بمتحف اللوفر

لحظات آيلة للزوال

طففت على سطح الأفكار

متى تسلفت هذا الجدار

ومتى وصلت

هذا الفستان الذي ترتدينه

يناسب اللون الأزرق

شفاف يظهر مفاتن الحب

لأنه مكشوف الصدر
خذي معطفي الفرو
غطي ما تيسر من ذاكرتي
بين حلم ونصف تحققت نبوءتي
خرجت سيدة رقيقة من بقايا النوم الناعس
أنعشت الصباح بصوتك الأنثوي
أنعشت ثورات حب خامدة
اعشوشب الأمل في مفاصلي
بين بثور جسدي البارد
أورقت نبتة زجاجية
تشبه إلى حد الحب شففتيك
وقليلا من حاجبيك المتمردين
في يوم ثلجي عاصف
بين أقواس ثغرك نصبت خيمتي

لأحرسه من قبلة خارجة عن القانون

من حرّ تموز وبرد كانون

من متسلل متنكرا كذّاب ليلى

يفتش عن طريدة

بين ذاكرتين ولدت أنا

وماتت وحدتي

رحل البرد حين جئت

كبرت قبلك ببضعة دقائق

احسبي كم عمري الآن

بزمك أنت

إلى حاملة

كالحلم تضطجع

على مساند قلبي

نسمة مولودة من نور

تقف فوق أهدابي الناعسة

كشرنقة شقت أثوابها من حزن المساء

أراها أضحوكة تنساب من ثغر الربيع

أغنيات متقنة اللحن

كما التراتيل المقدسة

مثل الملائكة من السماء

تهبط إلى أرضي خاشعة

ظللتني والنهار المتعب

بلا آثار تخطت جسدي

حتى الصمت لم يسمع رنة الأنفاس

بين حاجبي منتشية

وقفت طاووسا حزينا

مخضبة نداي بألوانها المغرورة

كتبت بالرضاب حكاياتنا المبعثرة

أورثتني قبل الرحيل

ملاحها القمحية

بلا شفقة سفنها الضالة

عبرتي ضباب

مرغما اتبعها سرا

في عالم الخيال المنتظر

قبل إن يكشف نقاب الليل

تجينا مغتبطة شموسا

متأبطة ذراع النهار

إليك نفسي

الغروب يحملني إلى عوالم مخفية
لمدن غريبة الطباع
شراسة العناق
في أرضها الضباب
انكفيء على نفسي وردة يسحقها الذبول
يجري العطر في عروقي خمرا
تسكر الروح القديسة
دموع الاثام تفيض محترقة
الروح يهيجها البكاء
يخترقني صوت أجش
ما أجمل أطفال الحلم

يعبثون بالطبيعة الصامته
يقلمون أشجار اليأس بعبثية منمقة
و قشور القلق تكسرها نعالهم
فتتجلى الرؤى بوضوح سافر
تريثي يا نفسي
و أنت تحطمين مرايا الأمس الشريرة
تحمل بيديها صور غير قابلة للتشطي
ايام دفيئة لا يلدغها صقيع
ارفعى حزنك
انظري لابن الشمس المفعمة بشهوة الغرور
قطفته الرياح
بصقته في روح الليل
أنجبت قمرا مثلك
أنا

يغمرني قلق ضبابي
إن الله غزل جسدك ماء
نوافير موسيقا
افترشي الزنايق سرير عشب
كوني هادئة كالنعاس
اعزفي موسيقاك ليصمت العالم

الليل

أهملته دون قصد

فمن عادتي أشاركه حلمي

طموحي

ثرثرتي

أستدرجتني الذكريات لغرف مغلقة

حبستني على ذمة التذكير

إشتاقني الماضي

شكا قلة حضوري

جلسات العتاب المملة

فتحت شهيتي للنوم

وكزني الليل

مد عنقه فوق كتفي

وشوشني قائلا

لا تنامي

لا تفقدي ذاكرتك

وأنت معي

عصير نُعاس

كانت مشاعري نائمة
غارقة في الضياع
لا تعرف كيف تشكل الأحلام
تصنع من الملاشيء عاصفة ومطر
تشيح عن وجهها هزيع الليل
حتى ظهرت
من خلف هضاب انبھاري
تركضين غزالة
تجرك عربات التفاصيل الصغيرة
أرقب شلال شعرك
المتناثر قطعاً من الظلام

يتطاير في ليالي عيني القمر
أغرى ثوراتي البدائية
لم لا
وقد ظهرت قديسة
تحميلين سلال المساء
تبيعين الغروب لون شفئك
قميص شتائك الضيق
طفولتك المعبرة
فوضويتك داست طرف مشاعري الكسولة
افزعتها بعبثيتك المفرطة
من أنت
نحتك الكوابس مخلوقا من عقيق
فراش أخرجتك من شرنقات دهولي
فقاتك الي امرأة مشعة

أين دود القزّ
صانع المعجزات
كي يحكيك ايقونة بلور
فتسمعين هذل روعي المرتجفة
ترين هزات أعصابي المضطربة
ابتسامة منك تهبني الصمود
أين الحاوي
الذي أخرجك من تحت القبعة الهة
فسجد لك انبهاري
على شرف حضورك الملوكي
أذبح مئات الشموس
قرايينا لعينيك
أسرق القمر في وضح حبك
إذا ما أنار سوار معصميك

شكرا ..

لفجر أيقظني على إيقاع أنفاسك

كل نوتة تُسمعي معنى الحياة

شكرا ...

على عسافير استوائية

جمعتها من فصول صدرك الخضراء

أطلقتها في مساءات نُعاسي

ثمالة الوقت

انشغلنا بشرب الجنون
بكف من حنان ما انتبهنا
أن الوقت خلفنا ثمل من رائحة النبيذ
ثمل حد الألم
احتار أين ينام
بيننا... أم خلف الخيام ؟
ما سمعنا القمر
لما شتم أنفاسنا
و الحب المعترك في أقداحنا
وضجيج ضج من همس أرواحنا
أحمقان كنا في لعبة الوقت

سرقناه مرة

و الف مرة على أرصفة اللوحة باعنا

في ليلة ما...

في منتصف الأشتياق

من أول حلم

أهمس للقبائل الورد

لصقيع الوحدة

لكل أشيائي المبعثرة

وداعا

و الى اللاملتقى

لتأكلني شوارع جوعى

تطاردني بيوت غوغائية المشاعر

من ظل لظل

أحلق فراشة

تعيد الوان اللوحة
من جب لسماء أبحر
أبني عش الخلود قرب القمر
في لحظة ما..
أنزل عن رأسي كل المدن
صحارى بتول
أشجارا لم تنضج حبا
طرقا لم تستقم احترامما
حتى آخر حي نسي أوصافنا
في شوق ما...
سأقرع جرسك المعلق بفمي
ارتمي حنينا فوق عتبات انطلاقتي الأولى
عينيك
وشفاه بارده

أنا صيفها الضائع
أورثها حضارة عشق
ما قبل ولادة الورد وتاريخ المطر

راقصة المطر ...

كل شتاءٍ

على نفس الموعد

يأتي حافياً المطر

يأتي مبعداً ستائر الأرق

بشغف يندس بيني.. وبينني

يتشعل الحنين..

يتقد الليل..

يتسر بلني موسيقى فصول

يسألني... أتعرفين؟!

اليوم أبكيت السماء على اللاشيء..

بلا سبب

لأنك تحبين دموعها الممسوحة بمناديل الغيم

حاول البرق انتعالي

فتعذرت بكبرياء الماء

خطواته الصاخبة

تثير ضجيجاً

في هدأة سكون مجنون

الذي يستفز رقتك

فيهتز جمالك هلعاً

يثب النوم فزعاً

فتمقتي مجيئي

كم توددت لي الفوضى

وأعرتها تجاهلي

أحب أن احتويك فارغاً من الرياح

مغربلاً من الثلج

تكرري برذاذي
دعي صوتي يسبح بأذنيك
يتوضأ بنقائي قلبك
انثريني عشباً
فيعود لدمي الربيع
ثغرك وطني
أرض ميلاد واستشهاد
من يمنع مهاجراً
عاد لمسقط حبه
هذه الليلة فقط
امنحيني أنت
قبل موت الليل
ولادة سفر الأنوار بنعومة الصباح
قبل أن تلاحقني الشمس

كفلول ظلام

فأرحل ظماناً من الإرتواء

"ينام القلب...باكيا"

معانقا الصمت

مجهشا بالآهات ي

تحاشى السؤال

بكفكة الضحكات

قم وانتصب

أحرق المطر

بلل الرماد

ما ألمات الحب قلبا جائعا

ما أعادت الرياح قلبا ضائعا

غرد لحن الخلود

أتحني رأسك لوسادة محشوة بالأوهام

لأيام منقوعة بالخيبات
استعن بالحلم صبرا افتح..
أقفاصك المكسرة لعصافير التيه
لقمها قمحا وأغنية
قصيدة وشارعا
ما عدت طفلا
الحنن يليق بالليل
كن.. أبيضاً
حليبا للصباح
للمساء ضوءا
جرّ النهار إليك
بكل مراياها الرمادية
لوّن جدار التفاؤل نجمة نجمة
الليل أعدّه لصباه

حتى يتلاشى الشوق عليلا

يتصارع والبقاء

ألثم البحر قبلا جريئة

يهديك جنونه

لك ..

سلام ممتدة من بصيص الروح

لغيمات فتية

فلتنهض

تيمم بموسيقى الأمل

تقافز فوق أصابع البيانو

كأنك لم تعشق أبدا

البكاء للمطر

الورد للنوافذ

وشاء أن يأتي

فاتحا قلاع عشق

موقظا الليل والأرق

يضحك الفجر تحت أقدام النهار

تفتح جيوبها الآمال

من جبيني يقطف غيمة

تلوها وردة

بالرضاب يكتبني رواية عشق

يرسم حدود خاصرتي بأصابع الوقت

و شفاهي بفرشاة الطيف

يشكلني امرأة لا أشبه النساء

اقرب إلى الماء و الهواء

يرصف فراغي حصار عشق أحمر
رملا أكثر زرقة من السماء
يضع بكفي الحياة بلورة
بها جنة اعشقها
ونار فراق أكرهها
أكسرهما
يدي ارفعها قاسما
شاء أن تكسر
يا قدرا ...
ماذا لو شاء أن يرحل

متى أعود

استعارتني الأحزان

خمسة وثلاثين بكاء

أجوب حاراتها سائحة

ناقمة

في وجه ليلى تسد نوافذها الأحلام

العتمة ذليلة تسألني

لم بشهية تمزقنا الشظايا ؟

تلقيك فريسة سائغة للرياح

تلوكك أضراس الصقيع

تشربك العزلة ؟

بماذا أجيب

وقد رحلت مع حريتي الأجوبة

سئمت التجوال بأقاليم الضياع
مساءات تقود اليّ الظمأ
برحابة حمق يرافقها ثغري المتيبس
لأرض جف تديها بخيلة العطاء
لم تسقن ماء الرجوع
فعدت مثقلة بالفراغ
يا طريقا أكلت لحم الحذاء
أبقت على عظم العذاب
خذيّني بنزفي و انكساري
الحنين للعودة يشرب
سيد المطر والحب
وحيدا هناك
تأكله أنامل الندم
يجلده الضمير بألف سوط من العتاب

رجل لا يتكرر

منذ العناق الأول
أضلاعي تحت تأثير الإدمان
صدري كالمجنون
يبحث في مساماته عن عطرِكَ
عن بصماتِكَ الباردة الدافئة
منذ القُبلة الأولى
طعم أحلامي شهِي
جُل اللحظات تسير مخمورة
في خيالي السكير
كلُّ شيء أصبح مذاقه لذيذا
حتى الأحزان في صومعتها

باتت ناسكة
منذُ اللقاءِ الأول
بت مختلفةً
لا أشبهُ النساء
آمالي أنهارُ حبٍ سرمديةٍ
حُرمةُ فصولي لا تنتهك معابدها
كلما جاع قلبي بك
أسدُ جوعه بأحلامٍ ورديةٍ
يا ليله ينامُ بسلام
منذ الرقصة الأخيرة
خاصرتي ترتعش
ترتجف من قبضةٍ
أصابعك المحفورة في ذاكرتها
جسدي إذ أوجعه الحنين

يراقصُكَ فوقَ بلاطِ نسيانٍ
رفضَ أن يُنسِفُكَ من عالمِهِ
رحلتُ كرحيلِ بيتهوفن
الذي لا يتكرر
منذ الخفقة الأولى
مملكتي الأنثويَّةُ
داخلُ نطاقِ جغرافيتك
حضارةٌ وحدتي
آيلةٌ للزوالِ
كلي بكِ عالمٌ محتلٌ
منذ ولادتي الجديدة
أعلنتُ أمام قبيلتي
وما جاورها من أقوامٍ
ينمو بداخلي رجلٌ لا يتكرر

كان الخوفُ خلفي
والموتُ الشهي أمامي
وكفني اعترافاتي
نهاية شجاعتي المنفى
وبدايتي مع حبٍ لا يتكرر

خارج الوعي

حواراً

بيني وبين قلب غائب

يصرخ بأعلى صمته صوتي:

تعال

تسلّق ضفائر متوحّشة

حذار السقوط في رغبات متشابكة

قد تخيفك أنداء الغيم المترهّلة

مطر مبلّل بالنّفور

رقصات الجّداجد

فوق جفن الغياب

ترعبك خيام رحيل كئيبة في صدري

تجاهلها بلطف
جاري القمر ينير جلد الروح
لئلا يخدعك الظلام
طريق الجنون المضيء
يوصلك إلى كواكبي الحزينة
إقترب
أقم احتفالاً وعطرك حول عنقي
أوقد جذوة الحنين
السكون بارد جداً

العذوبة مرعبة
الملائكة يغمرها الدفء
إله الثلج يقيم صلواته بناري
أسمع مرتعدة
خشخشة الأضلاع المتساقطة
أيها البعيد
مشاعري الصلبة برج ينهار
أصوات لذیذة الانكسار تثملي
فلتشفق على بؤسي الطويل
في أعماقي جحيم يتوغل
آمال تتمشى بشواطئ الشّرد
شوارع مضاعة بالحنين
بدايات صخب
حيث تحلم أنت

أرشق نافذتك بصوتي اليابس

لا نسغ فيه

تخدشها النداءات الخشنة

تعود محطّمها الصدى

وروحى الطاهرة البرينة

يغريها الأمل

أن ترقد جانبك

إنزع عنك جسدك

تعال طيفاً عليلاً

عاشقاً تائباً

عاكفاً عن عشق النساء

كي نرتّب مشاعرنا المبعثرة

نغنى ملء حنجرة العالم شعراً

سئمت التّجوال بأقاليم الضياع
تأبط ذاكرة هزيلة هشة
تجتاحني عاصفة حب
أريد الإبحار بالغيم
بلا شراع ولا أوجاع حواس
نمهل الغد ليكتبنا منفى
عل نلتقي ذات حلم ولو سهواً

لا أشبهني

لا أهتم لثرثرة المرايا

كثيرا ما تكذب

تشوه وجه الأيام الوضيئة

أصابع الحقيقة تكسرها

بابتسامة مخادعة

انعكاسها إنذار مزيف لشيخوخة الوقت

ما تقوله عيناك واقع أجمل

تهبني ولادة جديدة

عمرا لا يذبل

جدائل قطن تمنحني

أغزلها عيونا لدمع الماء

مذ الموت الأخير لم يبكي
دعه يذرف وضوحا
يتأمل الثلج بروعة راعشة يحتضر
يراني فيك ربيعا
أي عشب ينبت خارج فصولي خيانة
و أنا أصبح في شلال صمتك
لا أشبهني
روحي أرض خصبة الرغبات
بلابل تخبيء في صوتها الريح
ملاك جناحاه الليل والنهار
كلما أستيقظ من كسلي
ينبت نصفي الدافئ
أخرج نفسي من غمد جسمك
من أنا

ليمشي الليل على جسدي بطينا
يسرق الخبز من الضوء ويطعمني
في طرق سكونه اللزجة
تغني الزنايق منتشية
يخطفك المساء من ثغر الغروب مرتبكا
يزرعك في أدنى كلاما عذبا
خطى الآهات نسمعها
تغادر قلوبنا المغلقة
تتضاءل في خيالاتنا و تمحي
حياتي رهينة أنفاسك
أصبح لها الف معنى
لأجلك أعتمر الشتاء
بجسدي ألثم المطر
أميرة إغريقية

أسير في صباحات اشتهاك
و مملكتك الطافية بين جزر الغيم
تحسدني الشمس
تكرهني سدنة المسافات
يأتي و يفرقنا ضجر العابرين
لرحيلك الصامت لا آثار
تتوارى خلف أسوار الغياب
يطير البنفسج من قصائد العذراء
تعزف الموسيقى بكامل وعيها وجعي

جنة.. بعد نار العزلة

جمال النجوم في سفرها الثابت
إصغاء الكون لثرثرة الليل
أصوات الأشياء من حولي
بعثت مشاعري إلى الوجود
أزالت قشور الوحدة اليابسة
حركت ألتوق الشائخ في آماذ الروح
ليست عسيرة ولادة الآمال
والحب الطفل
معا سيولدان في فردوسك
ملائكة يحرسها اله
كل مافي يجرجرني

يلقيني أمام حضارتك الخالدة
أنثى من عصر التحنيط
تسقيك سلافه الجنون
خذ معول الدفء
أنحت حزني
أذبني كزهرة نار تحت الصقيع
كسا جذورها المرتعشة
ألف ربيع
مئات الشمس السخية الحرارة
صيرت عتمي ضياء
من يدخل جناتك المسورة بالعظمة
يمشي فوق رخامها اللازوردي
يلمس برودة أستارها الحريرية
و يعود لأيام العزلة

هنا تنمو الطفولة

لا تقطف

ينتهي الهروب

يبدأ الخلاص

تهتز أعماقي

خارجي مخادعا يتمسك بالثبات

كثير أنت

أرضك خصبة لنمو السعادة

أينما أبذر الحزن

تثمر ابتسامة

أقلّم كروم التعب اللذيذ

فتعصر عناقيد الراحة بقمي

أكسيرا للحياة

أرخ وثاقي

لأحلق فيك جليد أجنحتي
قد أذيب بمنتصف جنة حبك الخصلة
سأنشئ عالمي الجديد
لن أبقى للعزلة جدارا
مسمارا لمعاطفها
مظلة لأمطارها الضوضاء
لن تزرعني روحا في جسد لا يفنى

في المقهى

انحنى مقبلا يدي
ذات رقصة مسائية
نهضت لأقبل جبينه
نهضت الأضواء اللامعة
في عينيه معي
تلك الغيمة الممطرة فوق
مسافرة معي
في حفلنا الصغير
كان رواد مقهانا المفضل
في قيلولتهم
بعدهم منحنا أجواء رومانسية

أضواء خافتة الصخب

ليلة نبيلة

عشتها أميرة كما الحكايا

هاهنا

أدلي ضفيري من فوق القمر

على الطرف الآخر من عشتار

يسير أميري

فوق النجمات الغافيات بحذر

كم بقي من النبض لأصل إليك

كم رعشة سبقتني إليك

أما زال الوقت

يلفظ أنافسه في راحتك

صوته الذائب بصمت الليل أربكني

تعثرت بحيائي

خائفا حاول إنقاذي

من تخبطي

ارتباكي

خجلي

فضحكنا

أيقظت الليل قهقهتنا

و أيقظتنا

ترجلنا من فوق جواد الأحلام

عدنا طفلين متعبين

من عالم الشرود

عدنا لمقهانا الصغير

لليلنا الأثير

لدقائق إلى بيتنا تشير

لحياة أكثر ملأ

ذات اشتياق

أتسلق الشوق حد شفتيك

بكل حب من زلزلة البعد

أفتح رواية الأيام

أنتقي لذائد أحلام

كما أبكيت الفقد

أبكاني

لحظة ارتعاش الذاكرة والوقت

بين شد وجذب

تعاودني الذكرى

أموت حيننا

تزفني المشاعر في موكب الآمال

أشد لجامها
أعدو فيك نقرات اشتياق
على امتداد شهقتي يصل الغروب
أنيقا
تستضيف الريح السنايل
يتنفس الكون الصعداء
يغمض الليل جفونه
ضجيج السكون يوقظ يقظتي
لأواجه بحار الثغر المتدفقة
أملأ جرار الغد توقا
قلقا
تلك الأمواج العابثة
تلامس وجداني
تلاطفني

تحملني لشفق الأمان
فتمد النظرة لي طوفا
أجذف نحوك
بجنون أتصارع والأحزان
من يقطف عناقيد الحلم أولا
وعاشرا
أنا
لا خاسرا هنا
على أغصان خريفي يورق وجهك
تخضر الجذور بعد اليباس
على يخت قبلة الليل
إليّ تبحر
نثرثر
القمر فوق صدري يدندن

ألحان الفجر
تمازحنا الرياح قبل الاختفاء
كم أتمنى
أبيع الموت
أشتري الميلاد
أبني الأوهام بيتا للسعادة
أرتاد الحانات
أنادي بأعلى صمتي
يا صاحب الحانة
صب جنوني
ناولني لأشرب من طرف الكأس
حياة

من أين أبدأ

تعلمت الصمت

على يد الصمت

نسيت شكل الحروف

صوت اللغة

من أنطق المساء

ليهذي باسمك

علم الشمس المشي

في طرق الروح المتعبة

تؤرخ العذابات وجعي

هذيان جاء على صهوة الحنين

يقلب بين كفيه الوقت

أطفأ أحداقي المحترقة
يحاور وجعا لا يستكين
متى ولد الطين
أعطشه المطر ؟
متى تآكل جدار الحزن
أينع في شقوقه الحلم الأخضر
عن آخر خريف لأذ بملامي
يسألني من أين أبدا
من نهار فاح من إبطه العطر
انزلاق اليقين بالمفاصل الوهم
زوال الشك
انتصار الصبر
انهزام القهر
أنا أشهرت سيف النهاية

لقد أتعبك السؤال
وتعبتُ أنا من الإجابة

تركني وحيدة

فوق أسقف الأفق

أسير قوافل الأوهام

كل خطوة نحو الغيم

تموت زهرة ليلاك

تسيل دماء الأقحوان

تبلل ربيع فضائاتي

ما السر

أيها الراحل في غابات الشفق

تعانقك المدن المثقلة بالخوف بحميمة

تستجمع قواها أمسيات راهبة

بين حاجبك المقدسة

و تُغرك المتعب

الحياة التي كانت كوخنا السري

عادت مترعة بالآمال

فتاة يافعة تغريك مفاتها

آه ..

لو جعلتك تفلت من ذاكرتي

تحلق في آفاق الرحيل غريبا

شريدا

لما أقفلت بوابات الظلام

حطمت تماثيل نحتناها ذات لوعة

الشبيهة لعشتارنا

لما وقفت الشمس خلفي حارسا

و أنا أتقوقع أمامها

أعد كم وقع على جسدي من ظلال

ما تُرِكَ شَيْئاً بَلاَ تَحْطِمْ

كُؤُوسَ لَيْلٍ

أَقْبِيَّةَ الْوَجَعِ

نُؤَافِذَ الضُّبَابِ

و فَوَانِيسَ تَوْمَضَ بِحَبْنَا

أَتَتَرَكْنِي وَحِيدَةً

فِي عَالَمٍ يَضِيقُ

و يَتَسَعُ بِكَ

الطفولة والحرب الشعواء

تضحكهم صوت القنابل

وصرخة رصاص جائع

يشتهي لحمهم الغض

وروحهم النينة

تمارس لعبتهم المفضلة

الجنود و العسكر

بنادقهم محشوة دم أحمر

يلثمهم الموت بشاش أخضر

براءة ساقها بترت

زرعت بين سنابل القمح

متى تنمو بأحلامهم

متى تكبر
أماه أين ساقى
أين ذراعى
هل رأيت عيني الأخرى
يا أمى أين نصفك
أنا أعمى
أم غدا أبصر
أمي لا تنامي قرب دميتي
قد يلوثها حليبك الأحمر
حرب شعواء لا ترحم
يا أمى أفيقي
ألم تنتهي لعبتنا
جائع أنا
عطش

أين الخبز
أين الزعتر
أبي اليوم قد تأخر
نم أيها البريء
الجوع واليتم توسد
لعل الحلم يسد جوعك
ويعيد طرفا قد أبتز

أو يعتذر

أو يعتذر

كيف الصمود

أنا انهار كآلهة من ثلج

هزتها الرياح

لأتمازج و نهرك الخارج عن الطبيعة

كي أبلغ أقاصي الدفاء

شهقات لجج أتناسل في مداك

في قرارة الأعماق أتوقع

أنفض عن كاهلي حياة قاحلة

تتطهر دموعي من حكايا الملح

لأكون الشراع النائم على سرير الإعصار

لا شيء يحرك حلمه الغافي
غير أنامل منحوتة من رعدة
من لمسات حنين دافئة
كما التيار همسك يدفعني
من شاطئ إلى لغة عذبة ثرثرة العناق
يفرد بحرك على خاصرتي جناحيه
يحتويني منارة أبدية
في هاتين العينين المشعلة للحرائق
صمت يذترني ضجيج
رؤوس عشب تحملني إلى حدائقك المعلقة
اتهاطل منك عشقا
غروبا
كخود الدراق
أمنيات عذاري يؤويها ترابك

فتتحقق

قد يعتذر جنوني

اذ أجهش الحلم بكاء على صدري

ضحكت الأغاني في بطون الكمنجات

إذ تباطأ توغلي فيك

أوشكت نارك المتوحدة بناري

أن تبرد

بدأت أناملك تكف عن عزفي

عن لثمي بألحائك المموسقة بصحبي

عن رشف كؤوس ملأى بشغفي

و تحطيمها فوق شفاهك المغموسة بالدهشة

عن قطف قُبَل الوادع

بمشهد حزين باكي

فتمل لعق روعي المحفوفة بالاختناق ا

لجنون في أوجه ..
يأبى الاعتذار
أقسم أن يُطلق ثلاثا أحزاني العذراء
و يزفني إليك
ملكة من سلاله الشعب
بمواكب يقودها عنفوان التمرد
لا تخشى سطوة العناق
مملكتي المنعزلة تضج بالحياة
مشاعري الجياشة
حواسي المتقدة
سنواتي الضاجة بك
رُوضوا عبيدا للحب

ذاكرة الدخان

تسرق الوسائد الأحلام

الليل يجثو على ركبتيه

يحاول

إطعام قلبي بقايا آمال

مذاقها مرّ

تنفر منه طيور الظلام رأسي المملوء بك

أيفرغه الحنين

زفرة الأشواق

ذكريات تفتت الفراغ

صداع أنت

يلازمني
أحب بقاءك
أرغب النجاة منك
لم لا ترحل من خواطري
دون أن تحدث شغبا
تورقني حد اليقظة الكبرى
مذ تعبر شوارع الأحلام
يأتي الظمأ
يقف في حلقي ضيفا مقيما
إلف فنجان أرتشف
لينسفك و نعاسي
طرد أطيفاك ورواك المستحيلة
عبثا أحاول
مازلت و الإدمان نطلبك بالراح

كل فنجان أخفق بقتلك
فشل بإبطال مفعولك
المتغلغل في العروق
أحدث عطبا في لذة الانتقام
بمرارة الفقد
أجدني
أشرب حنينك ببرودة أعصاب
أيقتنع القلب
أنى شفيت منك
يرى الغياب لغة مبهمة
مصائر الجراح مجهولة
و قلق يتكى على صدري
سيرحل
تدمع عيناه

حين أحدثني سرا
فلتعلم خافقي
نحن اللائذين إلى الفجر
العابرين حدود المجهول
التائبين من ذنوب صغيرة
من آثام أحلام أغوتنا
نشعر برغبة يتيمة
نرسم للنسيان بيتا
نرسم مفاتيح الخلاص
نشيخ بذاكرة الدخان

غياب

أصلح

ما أفسده الغياب

ذاك الجدار شاهد

على تمازج أرواحنا

على غياب

من أحدث تلك الثقوب خلفنا

باتت مسكنا للطيور

حصى الأرصفة

مغطى بتعب أقدامنا

من أرسل الريح بمهمة سرية

لتقتفي أثارنا

سبقتنا لحضارتنا المنسية

أعادتها للوجود

بلا سكان

بلا بيوت

أين أطلالنا لأبكيها

أين السراب

أين منك أنا

تباعدا في اللاشيء

أهناك عودة

أصلاح ما أفسده الغياب

جميل أنت

تشبه الليل النائم
في حضنِ النجمات
والورد في سلة العاشقات
ك صباحات المدن العائمة
و غابات الشفق البعيدة
حلم عابث في خيمة الريح
شوارع بلا مطر
نسائم في حقول القمح هاربة
عربات يجرها السراب
تنهيدة فجر
رحلة في خيال شاعر

قيثارة تضج بالحياة في يد حالم
لا تكن بخيل المشاعر
كن كريما عطوفا على القلب الخائف
شفوقا
أي امرأة أهدتني حبيبا
ورحلت
لأرخي خصلات حزني
فوق كتف المساء
ذات اشتها
أسدل ستائر الحنين أملاً
كل الدروب بالشموع
والكؤوس بالأنين
أيها الغافي بين سنابل قمحي
نم لنلتقي بحلم بنفسي

نختفي تحت أنفاس الليل
ويموت فينا الصمت والكلام

ظل

يبحث عن جسد

استعار من الليل ثوبا

من غضب الفجر روحا

من مدن ملتصقة بالجزر

حنجرة مثقوبة

إلى متى

يتسول بائع السعادة

رغيفا وماء

نعشا لأحلام لا تموت

يتودد لحب

متسرب من شقوق الضياع

يقف يائسا
بانتظار متبرع لقلب يخفق شعرا
رئة تتنفس عشقا
كم يشبه الموت انتظارك
أمنياتك الواقعة على راحة القدر
كأحلام أرملة
تنتظر زوجها يفيق من آخر حلم لها

محتوى الكتاب

م	عنوان النص	الصفحة
1	بطاقة الكتاب	2
2	اهداء	3
2	رسالة من المنفى	4
3	كم تأخر الزمن	10
4	فى وطنى	17
5	بين ذاكرتين	21
6	إلى حالمة	24
7	إليك نفسى	26
8	الليل	29
9	عصير نعاس	31
10	ثمالة الوقت	35

37	فى ليلة ما	11
40	راقصة المطر	12
44	ينام القلب .. باكيا	13
47	وشاء أن يأتى	14
49	متى أعود	15
51	رجل لا يتكرر	16
55	خارج الوعى	17
60	لا أشبهنى	18
64	جنة بعد نار العزلة	19
68	فى المقهى	20
71	ذات اشتياق	21
75	من أين أبدأ	22
78	تركنى وحيدة	23

81	الطفولة والحرب الشعواء	24
84	أو يعتذر	25
88	ذاكرة الدخان	26
92	غياب	27
94	جميل أنت	28
97	ظل	29
99	محتوى الكتاب	30